

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان ﻻ أن يتخذ من و لد سبحانه إذا قضى أمرا
فإنما يقول له كن فيكون ^ (و لو قدر أنه نفسه كلام الله كالتوراة و الإنجيل و سائر كلام
الله لم يكن كلام الله و لا شيء من صفاته خالقا و لا ربا و لا إلها فالنصارى إذا قالوا إن
المسيح هو الخالق كانوا ضالين من جهة جعل الصفة خالقة و من جهة جعله هو نفس الصفة و
إنما هو مخلوق بالكلمة ثم قولهم بالتثليث و إن الصفات ثلاث باطل و قولهم أيضا بالحلول و
الإتحاد باطل فقولهم يظهر بطلانه من هذه الوجوه و غيرها .

فلو قالوا أن الرب له صفات قائمة به و لم يذكروا إتحادا و لا حلولا كان هذا قول
جماهير المسلمين المثبتين للصفات و إن قالوا أن الصفات أعيان قائمة بنفسها فهذا مكابرة
فهم يجمعون بين المتناقضين و أيضا فجعلهم عدد الصفات ثلاثة باطل فإن صفات الرب أكثر من
ذلك فهو سبحانه موجود حي عليم قدير و الأقانيم عندهم التى جعلوها الصفات ليست إلا ثلاثة و
لهذا تارة يفسرونها بالوجود و الحياة و العلم و تارة يفسرونها بالوجود و القدرة و
العلم و إضطرابهم كثير فإن قولهم فى نفسه باطل و لا يضبطه عقل عاقل و لهذا يقال لو
اجتمع عشرة من النصارى لإفترقوا على أحد عشر قولا